اثبتتك وكن من الشاكرين فلله الحمد على نعمه اولا
ونساله الموت على الاسلام في عافية امين المجلس الاربعون
في الحديث الاربعين عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك
ومن حياتك لموتك رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة
والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله
عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا
يخص ابن عمر وحده قوله اي ابن عمر اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم
وسكون النون والبا وهو مجمع العضد والكتف فقال
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك
غريب اي لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على
جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة
كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها
بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما الى السفر اليه
قوله او عابر سبيل اي جائز طريق فالمسافر
يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ
مقصده غير ملتفت الى جنبات الطريق ولا

معرج

معرج عليها بشغل اي طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنا بنيانه فاقامه
فلما استوى ما قد بناه تهدما وقد جاء في رواية ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد
نفسك من الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها
بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من
صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك
فانك لا تدري ما اسمك غدا قيل اوحى الله
تعالى الى نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام
ان اردت ان تلقاني غدا في حضرة القدس فكن في الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي
في الارض والقفار ويأكل من رؤوس الاشجار فاذا
كان الليل آوى الى وكره ذلك يفتقر اخذ بالتقافي
دار الدنيا فان الجناة فيها جناح الخفيفة لزيارة طيف اي نعم
او سحابة صيف وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يقول اي الاولى
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المسا والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين
عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر
لما يستعد لها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل
ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى ياتيه
الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)